رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الواسطية)٥(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا المجلس الخام من مجالس شرح العقيدة الواسطية المنعقد في يوم الخميس الخامس عشر من صفر لعام الف واربع مئة - 00:00:00

وعشرين بجامع الملك عبد العزيز بن عابد بمكة. قال المصنف رحمه الله تعالى ثم رسله صادقون يصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. ولهذا قال سبحانه وتعالى هذا نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله - 00:00:20

وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. هذا من باب المقارنة عند المصمم بين طريقة اهل السنة طريقة المخالفين. عند قوله ثم رسله صادقون مصدقون. من جهة ان اهل السنة والجماعة قصروا طريق - 00:00:40

على الاتباع والتسليم لكل ما جاءت به الرسل وان الحق الواجب في باب الاسماء والصفات وغيرها قد عرض مجيء الرسول عليه الصلاة والسلام بل وغيره من المرسلين به اجمالا وتفصيلا. ثم قال بخلاف الذين - 00:01:00

يقولون عليه ما لا يعلمون. وهذا نوع من التعريض بطريقة مخالفي اهل السنة. هذا نوع من التعريف بطريقة مخالفة فانه كما تحقق معنا ان مخالفيهم من اهل التعطيل او التشبيه والتمثيل بنوا - 00:01:20

مخالفتهم على الطريقة الكلامية. وقلنا سابقا ان الطريقة الكلامية محصلة من الفلسفة. ولا شك ان ارباب الفلسفة يصح ان يقال فيهم انهم من الذين يقولون على الله ما لا يعلمون. ولا سيما اذا - 00:01:40

ان كبار ائمتهم الذين ينتسب اليهم من انتسب الى الاسلام كابن سينا وغيره فان كبار ائمة لم يكونوا ينتسبون الى دين سماوي خصنا. ولا حتى من الاديان المحرفة. كارث وطاليس فانه لم يكن على دين من اديان - 00:02:00

الرسل بل كان قبل المسيح وقبل النصرانية وكان قبل المسيح ابن مريم بثلاثمائة سنة ولم يكن على دين من الاديان السماوية ما عرفت ان علم الكلام محصل من الفلسفة وان الفلسفة اساطينها جمهور لم يكونوا على دين من الاديان السماوية - 00:02:20

ولا سيما الفلسفة التي دخلت على المسلمين فان اربابها افلاطون السطو طليس وامثالهم لم يكونوا على شيء من اديان ولا حتى الادارة التي دخلها التحريف. فان هذا تحقيق لدور المصمم بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون. فان المعتزلة - 00:02:40

وغيرها من المتكلمة بنوا اقوالهم على مقدمات الفلاسفة والفلاسفة يصح ان يقال فيهم انهم من الذين يقولون على الله الا يعلمون نعم. ولهذا قال سبحانه وتعالى ولهذا عفوا قال بعض محقق المتكلمين والفلاسفة من - 00:03:00

ان الاقوال المقولة في الاسماء والصفات ليس فيها الا احد قولين اما قول الانبياء واتباعهم واما قول الفلاسفة واتباعهم. فجعلوا سائر الاثبات الذي عليه اهل السنة والجماعة هو فرع عما جاءت به الكتب السماوية. وجعلوا اقوال المخالفين اما من الغاليين في الاثبات الى حد التشبيه والتجسيم - 00:03:20

اما من النفاة انما هو فرع عن اقوال الفلاسفة فليس هنا الا قول الانبياء او قول ائمة الفلسفة وقول المتكلمين فرع يقول اهل السنة فرع عن قول الانبياء والمرسلين او ما جاء به الانبياء والمرسلون. نعم. ولهذا قال - 00:03:50

وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. نعم. هذا ذكره في كتابه ليس في مورد الخلاف بين اهل القبلة. او ليس في المورد الذي اختلف فيه اهل القبلة. وانما هو في - 00:04:10

المشركين او غيرهم كهذه الكتاب الذين زعموا ان المسيح ابنا او ابن الله سبحانه وتعالى او في قوله سبحانه عن اليهود وقالت اليهود عزير ابن الله او في المشركين الذين زعموا ان له سبحانه - 00:04:30

وتعالى صاحبة وولد فقال سبحانه ما اتخذ الله من ولد الى غير ذلك. فهذا معنى قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون هو تنزيه له عما وصفه به الكفار ولكن ما حصل من بعض اهل القبلة من المخالفين - 00:04:50

فان الاية تكون عامة في الدلالة لمناسبة المعنى لذلك. نعم. فسبح نفسه عما به المخالفون للرسل للرسل وسلم على المرسلين سلامة ما قالوه من النقص والعيب. وهو سبحانه قد جمع فيما - 00:05:10

وصفها وسمى به نفسه بين النفي والاثبات. هذه من اخص قواعد اهل السنة. ان هذا الباب عندهم معتبر بالاثبات والنفي لانه مبني على طريقة القرآن واذا قرأت القرآن وجدت ان الله سبحانه وتعالى قد جمع فيما سمى - 00:05:30

وصف به نفسه بين الاثبات والنفي. الاثبات لكماله والنفي لما لا يليق به سبحانه وتعالى نعم. فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاءت به به المرسلون. فانه الصراط المستقيم صراط - 00:05:50

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم فان كل من امن بالانبياء والمرسلين ضرورة ان يكون متبعا لهم. فان مقتضى الايمان بالنبوة والرسالة الايمان بان ما يذكره او ما جاء به - 00:06:10

يكون حقا. فاذا تحقق ان ما جاء به الرسول يكون حقا فان الحق اذا تلقي عن الرسالة استلزم هذا الاعراض عن غيرها حتى لو فرض جدلا ان الحق او شيئا منه ان هذا الحق الذي حدث به - 00:06:30

الرسول او اه شيئا منه يمكن ان يعرف بغير مشكاة النبوة. فلو فرض هذا جدلا فان المخاطب او المكلف لا ينبغي له ان يسعى الى غير مشكاة النبوة باعتبار ان النبوة - 00:06:50

والرسالة ضمنت الحق كله. وهذا سؤال هو على باب المسلمات التي يستدل بها على مقام جاء فانه قال انه يعلم ان الله اكمل لهذه الامة دينها. وكمال الدين انما بلاغ النبي صلى الله عليه وسلم وسنته. والدين قد كمل دلائل ومسائل. فلو كان الناس - 00:07:10

محتاجين في شيء من اصول دينهم او حتى من فروع الدين في الدلائل او المسائل الى شيء لم يذكر في الكتاب او في سنة لنجم من ذلك الكمال او عدمه. عدمه. فلما ظلم ضرورة - 00:07:40

ان الله قد اكمل لهذه الامة دينها. فان الدين انما يكمل بالبلاغ النبوي. والدين دلائل وهو اصول وفروع. فلو كان الناس محتاجين في شيء من اصول دينهم. او حتى فروعه في مقام الدلائل او - 00:08:00

مقام المسائل الى شيء لم يذكر في الكتاب او في السنة للزم من ذلك ان الله لم يكمل الدين فلزم من ذلك ان الله لم يكمل لهذه الامة دينها. نعم. وقد دخل في هذه - 00:08:20

ما وصف به نفسه في سورة وقد دخل في هذه الجملة ويعني المصنف بهذه الجملة قوله وقد جمع فيما وصفه وسمى به نفسه بين النفي والاسمات. فاراد المصنف هنا ان يبين لك طريقة القرآن - 00:08:40

والحديث في ذكر الاثبات وذكر النفي. وآآ لك ان تقول هنا ان جمهور طوائف المسلمين يسلمون ان هذا الباب اعني باب الاسماء والصفات مبني على لاثبات وايش؟ والنفي. فهذه الجملة في الجملة هي محل اقرار عند جمهور الطوائف - 00:09:00

ولكن طريقة اهل السنة والجماعة في هذه الجملة مبنية على منهج القرآن. فانه اذا قيل انه قد جمع سبحانه فيما سمى وصف به نفسه بين النفي والاثبات فان ثمة طريقة بينة في كتاب الله في مقام الاثبات وطريقة في - 00:09:30

النفي حيث ان المفصل ذكره في القرآن والحديث هو الاثبات. واما الذي فان فيه في القرآن هو الاجمال. وهنا لك ان تقول ان الاصل في الاثبات هو ايش؟ التفصيل. وان الاصل - 00:09:50

الذي هو الاجمال. واذا قيل الاصل في الاثبات التفصيل فان الاثبات يقع مجملا. ومجمله يعلم ضرورة انه لا يعارض المفصل. بل يدل عليه. اما مجمل الاثبات في الاسماء فهو قول الله - 00:10:10

تعالى ولله الاسماء الحسنى. فهذا كما ترى انه اثبات للاسماء الحسنى ولكنه اثبات مجمل. واما الاثبات المجمل للصفات فهو قول الله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الاكمل. وقال قوم من اهل السنة والجماعة عند تفسير الاية وبيان - 00:10:30

معناها ان كل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت للمخلوق فان الخالق اولى به وهذا يذكرونه تحت قول الله تعالى او في تفسير

قول الله تعالى ولله المثل الاعلى ان كل كمال لا نقص - 00:11:00
وفيه بوجه من الوجوه ثبت للمخلوق فان الخالق اولى به. فهذه قاعدة مقربة الى او مقربة الى بعض المعاني المناسبة. ولكن لك ان تعتبر انها ليست قاعدة لازمة لفقه هذا الباب وكان - 00:11:20
استغناها عنها قولا لانه قد يعترضها بعض التطبيقات التي توجب كثيرا من الغلط عند بعض المطبقين بهذه القاعدة ولهذا ينبغي لطالب العلم الا يبني فقهه على مثل هذه الحدود والضوابط - 00:11:40
التي يسماها او تسمى في بعض الكتب بالقواعد فاذا ما قيل انها قاعدة انقدح في ذهن السامع لها انها ايش؟ مانعة وانها قاعدة كلية وانها اه محكمة من جهة الشريعة الى غير ذلك. واذا تحققت - 00:12:00
وجدت انها حد ونظر مناسب لكنه يحتاج الى كثير من الفقه. فربما تخلف نظر بعض الناظرين او الناظرين فيها قد ربما تخلف نظره من جهة فقهها اه رتب عليها بعظ التطبيقات التي لا تناسبها - 00:12:20
فهي قاعدة صحيحة ولكنها ليست من اصول القواعد في هذا الباب. نعم ما وصف به نفسه في سورة نعم عفوا لم نستكمل المعنى. فهذا مقام الاثبات المجمل واما الاثبات المفصل الذي قلنا انه الاصل - 00:12:40
الاسبات فهو ما تراه في كتاب الله مفصلا لاسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته. في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام كقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخره مفصل الصفات في قول الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنهم - 00:13:00
وغير ذلك. واما النفي فان الاصل فيه الاجماع. الاصل في النفي الاجمال اجمال النفي هو قول الله تعالى ليس كمثله شيء. ومثل قوله فلا تضربوا لله الامثال وقد يقع النفل في القرآن مفصلا كقول الله تعالى ولا يظلم ربك احدا لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:13:20
النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي موسى ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. واما سبب ورود النفي المفصل في القرآن او في شيء من السنة فانه يقال ان ثمة قدر من المناسبة التي تستدعي ذلك. فهو يذكر في - 00:13:50
يستلزمه او يستدعيه. واما ان يكون منهجا مطردا فهو ليس كذلك في الكتاب او في السنة. وتعلم ان انه ما من اثبات مفصل الا ويستلزم ايش؟ نفيا مفصلا. وهذا استلزام او تظمن - 00:14:10
وان كان لم يصرح بذكره فان ذكر العلم يستلزم نفي الجهل من باب ان العلم والجهل متقابلان هو ثبوت احد المتقابلين يستلزم نفي الاخر. نعم. ما وصف به نفسه في سورة - 00:14:30
اخلاص التي تعدل ثلث القرآن. حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. نعم. وابتدع المصنف رحمه الله بذكر سورة الاخلاص لوجوه من اخصها - 00:14:50
ان هذه السورة كما ترى قد جمع فيها بين النفي والاثبات. ولان هذه السورة فيها ذكر المفصل والاثبات المجمل وفيها ذكر للنفي المفصل وللنفي المجمل. اولا ان هذه السورة جمع فيها بين ايش - 00:15:10
النفي والاثبات. وهذه السورة نقول انها ذكر فيها النفي بمقاميه. والاثبات بمقاميه المجمل والمفصل. فقوله قل هو الله فهذا اثبات مفصل قل هو الله احد الله الصمد. فهذا ايضا الصمد اثباتا مفصل - 00:15:40
فان قال قائل فاين الاثبات؟ ايش؟ المجمل. نقول الاثبات المجمل هو في هذين الاسمين فانهما باعتبار كونهما من اسمائه المختصة الصمد والله فهما اسمان مختصان فهذا وجه كونهما في مقام التفصيل. واما وجه كونهما في مقام الاجمال فباعتبار ان هذين - 00:16:10
اسمين فيهما دلالة عامة على الكمال. ولهذا سائر اوجه الكمال تكون مناسبة لهذا الاسمين ولك ان تقول ان اوجه الكمال المطلقة التي تليق بالله سبحانه وتعالى دلوا عليها هذا الاسم وهذا الاسم من باب دلالة ايش؟ اللزوم. فان الله لما قال قل هو الله - 00:16:40
وبما انه متكلم لماذا؟ لانه سمى نفسه الله اي المألوف المعبود محبة وتعظيم والذي يعبد محبة وتعظيم لا بد ان يكون ايش؟ متكلما. فمن هنا رأيت ان هذا الاسم فهو الله فيه دلالة على مقام الاجمال باعتبار انه يستلزم الكمالات - 00:17:10

فان قال قائل وما الدليل على انه يستلزم الكمالات؟ قلنا لان معناه يستلزم الكمالات من الصفات والدليل على هذا ان الله لما ذكر عبودية قوم موسى للعجل قال واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجل جسدا له - 00:17:40

اخوان الم يروا انه ايش؟ لا يكلمهم. فدل على ان مقام الاستحقاق في العبودية لابد ان يكون نعبد ايش؟ متكلما. ومن هنا تقول ان هذا الاسم ان هذا الاسم وهذا الاسم عن الصمد. والله - 00:18:00

هما في مقام التفصيل بين ولكنهما في مقام الاجمال اي الدلالة على الكمالات. ولهذا فان عامة ما ومن مفصل الكمالات يكون متضمنا او مستلزما لهذين ايش؟ الاسمين اليس كذلك؟ ولهذا قال مثلا نقول ان اسم الله دل على الكلام. وان اسم الله دل على السمع والبصر - 00:18:20

ما الدليل على هذا؟ لان الله هو المألوف المعبود ولابد ان يكون ايش؟ سميع بصيرا. ولهذا قال ابراهيم لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. وتضمنت هذه السورة النفي في مقاميه - 00:18:50

المجمل وايش؟ والمفصل. في قوله ولم يكن له كفوا احد. هذا نفي ايش مجمل وقوله سبحانه لم يلد ولم يولد هذا نفي مفسر. ولهذا ترى ان هذه السورة جامعة في - 00:19:10

التوحيد توحيد ايش؟ الربوبية الالهية الالهية في باب التوحيد نقف لان التوحيد في الاصل ايش؟ واحد والتقسيم هو باعتبار المعنى فقط. فهي جامعة الالوهية في قوله قل هو الله. وجامعة لمعنى الربوبية في جملة سياقها. وجامعة لمعنى - 00:19:30

الاسماء والصفات حسب ما تقدم. فتضمنت تحقيق التوحيد في موارده الثلاثة. الالوهية والربوبية والاسماء والصفات على اتم تحقيق. قال المصنف التي تعدل ثلث القرآن ولهذا سميت هذه السورة بسورة الاخلاص لهذه المناسبة الصريحة. واما انها تعدل ثلث القرآن فهذا ثابت في السنة - 00:20:00

وقد تكلم العلماء في معنى كون هذه السورة تعدل ثلث القرآن. ومن اشهر اقواله المعروفة بكتب الشروح للعقيدة الوسطية وغيرها ان القرآن ينقسم الى خبر الخبر منه قصص وعقيدة تتعلق بمعرفة الله الوبيته وربوبيته واسمائه وصفاته واحكامه. فالقصر - 00:20:30

والمعتقد وهو الايمان بالله ومعرفته والاحكام. وهذه السورة تضمنت المعتقد وان لم يذكر فيها القصص ولا مفصل الاحكام. والقرآن جاء لتحقيق هذه المسائل الثلاث. فهذا يصح انه اقول انه معنى مناسب لتفسير هذا المعنى النبوي. او اذا فسر هذا - 00:21:00

النبوي بمثل هذا المعنى فانه يكون لائقا به. ولكن حين يقال انه لا يقوم به فان هذا لا يستلزم ان يكون تحصيلا محض لمراد النبي صلى الله عليه واله وسلم. فربما كان مراده عليه الصلاة والسلام اوسع من ذلك - 00:21:30

ظاهر كثير من النصوص التي وردت او مناسبتها في ذكر هذه السورة وانها تعدل ثلث القرآن باعتبار الاجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة. فلما سأله الصحابة قال - 00:21:50

قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن فكأن هذا في مقام الثواب. ولك ان تقول انه ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم في مقام المعاني وفي مقام الثواب. ولكن اذا حمل مراده عليه الصلاة والسلام على مقام - 00:22:10

الثورات فثمة مسألة لابد منها. ما هي هذه المسألة؟ هل من قرأ قل هو الله احد يكون له من الاجر آآ ما يثبت لمن قرأ عشرة اجزاء من القرآن ويكون مماثلا له وانما - 00:22:30

تفاضلان باعتبار عوارض من الحال المقترنة بهما كأن تقول ان هذا اخشع وهذا اكثر هذه عوامل ايش؟ هذه عوارض مقارنة. لكن باعتبار اصل العمل. فهل تقول ان هذا العمل وهذا - 00:22:50

عمل الاجر بينهما على التماثل المطلق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعدل ثلث القرآن؟ الجواب؟ لا لماذا؟ لان النصوص ليست صريحة لان المراد من حرف النبي صلى الله عليه وسلم هو مقام ايش؟ الثواب - 00:23:10

هذه جهة فان قيل ان النبي قال لاصحابه ايعجز احدكم قيل هذا وجه ممكن انه اراد الثواب ولكن لعله عليه الصلاة والسلام اراد ان يبين لهم ان فقه القرآن ان فقه ثلث القرآن موجود في هذه السورة. فعلى كل هذا امر محتمل - 00:23:30

واذا قيل وهذا ممكن آآ بل دل عليه ظاهر بعض النصوص والسياق للرواية ان النبي اراد الثواب فيقال اذا اريد الثواب فان من قرأ

عشرة اجزاء لابد ان يكون بمقتضى حكم الشرع والعقل - 00:23:50
ان يكون ليس كمثل من قرأ قل هو الله احد. ولا سيما اذا فرضت جدلا ان شخصا قرأ العشرة العشرة الاجزاء ايش؟ الاخيرة من القرآن. وشخص قرأ قل هو الله احد. فايهما يكون مماثلا؟ فهل يمكن ان يكون احدهم مماثل للاخر - 00:24:10
هذا ممتنع حتى في ولهذا قال شيخ الاسلام انه اذا اريد مقام الثواب فسر النص بانهما يتماثلان في قدر الاجر لا في صفته. ويقال ان النصوص اذا تأملتها ولا سيما نصوص المآل - 00:24:30
معالي الخير وما للشر ومقامنا هذا في معالي الخير وهو الثواب والجنة. يقول ان المقامات المعدة للمؤمنين والدرجات المعدة للمؤمنين في الجنة هي مبنية في النصوص على مقامين على مقام القدر وعلى مقام ايش؟ الصفة. ولهذا ترى - 00:24:50
ان الله سبحانه وتعالى تارة يذكر مقام المعال والدرجات في الاخرة لمن صلح عمله وكثر مثل قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. فهذا يذكر باعتبار المسارعة - 00:25:10
وتارة يعلق مقام من الثواب ودرجة من الثواب بصفة من الاجر لا بقدر منه. كقول النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله. نتيجة هذا التقرير - 00:25:30
عند شيخ الاسلام في رسالته التي شرح بها هذا الحديث ان من قرأ قل هو الله احد فانها تعدل ثلث القرآن في قدر الاجل له في فيكون من قرأ عشرة اجزاء من القرآن اكمل ممن قرأ قل هو الله احد باعتبار القدر او باعتبار الصفة - 00:25:50
الصفة فيكون افضل قدرا آآ يكون افضل صفة وان تماثل في القدر. هذا اذا امكن حمل الحديث على مقام الثواب. نعم. وما وصف به نفسه في اعظم اية من كتابه. اعظم اية في - 00:26:10
بكتاب الله هي اية الكرسي. والدليل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري انها اعظم اية في كتاب الله. وكما تعلم فان اعظم سورة في كتاب الله هي سورة الفاتحة. نعم. حيث يقول الله لا اله الا هو الحي القيوم لا - 00:26:30
سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده اي لا يكرثه ولا يثقله - 00:26:50
حفظهما وهو العلي العظيم. نعم وهذه اية جامعة للتوحيد. وللتوحيد كله بسائل معانيه. ومن هنا كانت اعظم اية في كتاب الله باعتبار ان فيها تحقيقا لمقام المعرفة ولمقام العبودية لله سبحانه وتعالى وباعتبار ان فيها ردا على المخالفين المكذبين للرسول. فهي قاعدة في التوحيد في مقام - 00:27:10
تفريط وهي قاعدة في التوحيد في مقام الرد على المخالفين. ومن هنا صارت اعظم اية في كتاب الله قدر معناها. وهذه الاية يقال فيها قول المقارب لما قيل في سورة الاخلاص. من جهة شمولها - 00:27:40
لقاعدة المصنف التي ابتدأ بذكرها. ومسألة الكرسي المذكورة في هذه الاية في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض المشهور الذي عليه جمهور اهل السنة ان الكرسي هو موضع القدمين لله. فهذا قول - 00:28:00
الجمهور ولم ينطق به نص صريح من السنة ولكنه مروي عن ابن عباس واصحابه ولم يظهر فيه نكارة عند مقدمين من السلف ومن هنا فان هذا القول هو اجود ما يفسر به هذا الحرف من كتاب الله. نعم - 00:28:20
لهذا كان من قرأ هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظا فلا ولا يقربه ولا يقربه شيطانا حتى يصبح وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت. قالوا ولهذا كأن سياق المصنف يشعر بان هذا الذي - 00:28:40
قيل في حديث ابي هريرة في قصته مع الشيطان ان من قرأ اية الكرسي لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح كانه مناسب لمعناها. ولا شك ان ثمة مناسبة بين - 00:29:00
هذا الفضل الذي هو انه لا يقربه الشيطان لا شك ان ثمة مناسبة بين هذا الفضل وبين معنى الاية. ولكن من جهة التعيين فان التعيين ليس فرعا عن المعاني وانما هو فرع عن التوقيف لانك اذا قلت انه فرع على المعاني - 00:29:20
انه قد يقال في ايات كثيرة وسنن كثيرة من القرآن بعض هذه المعاني. نعم. وقوله سبحانه كن على الحي الذي لا يموت نعم وترى ان

المصنف هنا يقصد الى ذكر الايات التي جمعت بين الاثبات والنفي. فقوله - 00:29:40
على الحي الذي لا يموت. فهنا اثبات مفصل وهو ذكر لمقام النفي المفصل الذي هو من باب تحقيق الكمال. الذي هو من باب تحقيق الكمال. نعم والاول الاخر وقوله سبحانه وقوله سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل - 00:30:00
كل شيء عليم. نعم هذه اسماء مقترنة وترى في سياق القرآن ان الله سبحانه وتعالى يذكر ما يتعلق باسمائه وصفاته على طريقة محكمة. ولهذا سبق التنبيه الى ان بعض المتأخرين حتى من اهل السنة وهذا يكثر في هذا العصر عند كثير من طلبة العلم والباحثين - 00:30:32
انهم آآ ينقلون الاسماء المذكورة في باب الاسماء والصفات ينقلون هذه الاسماء سياقاتها الى سبيل الافراد والعد وهذا الافراد والعد لها واخراج هذه الكمالات عن سياقاتها لا يجعلها تذكر تحقيقا مطلقا للكمال - 00:31:00
بل يجب هنا ان يلتزم مورد النصوص. فما ذكر في النصوص مطلقا ناسب ان يذكر فردا مطلقا. واما وما لم يذكر في النصوص الا مقيدا فانه لا يناسب ان يذكر في حق الله فردا مطلقا. هذه قاعدة - 00:31:28
لابد من فقهها فالعلم والسمع والبصر ذكرت في النصوص مطلقة. ولهذا ناسب ان تذكر مطلقة ان تذكر ايش؟ مقيدة. فالمقيد في مثل قول الله تعالى لقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وفي مثل - 00:31:50
قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فهذه سياقات في صفة الكلام والسمع ايش؟ مقيدة ولكنها جاءت مطلقة كقوله تعالى ان الله نعم ما يعيظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. ولكن جملة من - 00:32:10
ولا سيما ما يتعلق بصفات الافعال لم تأتي بالنصوص الا مقيدة. فلا يجوز الخروج بها عن مورد النصوص وهو قطعها عن التقييد الى حال مطلقة من الافراد. كالمكر والكيد وامثال ذلك من - 00:32:30
نصوصا مقيدة فان هذه تنكر على وجهها. فان هذه تذكر على وجهها لان هذا هو الكمال. فقول الله قال ويمكرون ويمكر الله لا يناسب ان يقال ومن صفاته المكر. على الاطلاق وانما يبين هذا المعنى كما ان الله لم يذكره - 00:32:50
القرآن الا مبينا. ولهذا ترى ان هذه المقيدات من الصفات والافعال لم تستعمل في القرآن في مورد ايش لم تستعمل في القرآن في مورد الاسماء. بخلاف ما كان من الصفات مطلقا فانه استعمل في القرآن في مورد - 00:33:10
الاسماء كالسميع والبصير والقدير والعزيز والحكيم ونحوها. وكذلك يقولون قول الله تعالى هو الاول والاخر هذا من تحقيق الكمال ولابد لطالب العلم وللمسلم عموما ان يلتزم هدي القرآن وطريقة القرآن في هذا. قال الله تعالى هو الاول - 00:33:30
هو الاخر فترى ان الله ذكر الاول ثم قال ايش؟ والاخر باعتبار ان الكمال على هذا الوجه التحقيق وهذا قدر من البيان هذا قدر من البيان. قال والظاهر والباطن وهذا ايضا قدر من التحقيق - 00:33:50
كمال ولكن هنا سؤال هل هذا من باب تحقيق الكمال بيانا؟ ام ان الكمال لا يقع الا بهذا الاقتران في الذكر ويترتب على هذا انك اذا قلت ان الكمال لا لا يقع الا بالاقتران انه لا يجوز ان يعبد احد باسم - 00:34:10
وقد فك عن ايش؟ الاخر. فيقال عبد ايش؟ الاول وعبد الاخر. او عبد الظاهر كمثال الصواب ان كل اسم وحده يدل على الكمال المطلق. وانما ذكر في القرآن مقترنا من باب - 00:34:34
لتحقيق الكمال وليس من باب ان الكمال لا يحصل بواحد اذا اختص. وقوله هو اول فسره النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال كما ثبت في الصحيح اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - 00:34:54
وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وقوله انت الاول فليس قبلك شيء. هذا من اصل معتقد المسلمين. ان الله سبحانه وتعالى - 00:35:14
ليس شيء معه. اي يقارنه في الزمان فان الله سبحانه وتعالى ليس له زمان يختص به هو سبحانه وتعالى الاول الذي ليس قبله شيء وهنا كلمة آآ او جملة من المعنى آآ عرفت في كلام شيخ الاسلام رحمه الله وهي مسألة الحوادث - 00:35:34
وهل لها اول او ليس لها اول وليس الغرض ان ندخل في هذه المسألة ولكن احب ان يكون ان شيخ الاسلام رحمه الله قد اصاب في

هذه المسألة وان كل من رد عليه او آآ بين غلطه - 00:35:58
فهو في الغالب لم يفهم مقصوده. وكلامه رحمه الله لا يستلزم قدم شيء من الحوادث. فانه يقول ان الحادث لا اول له. واذا قال عن الشيء بانه حادث فان كل حادث مسبوق بايش - 00:36:18
ومن هنا امتنع ان يكون شيء اول ليس قبله شيء الا الله سبحانه وتعالى. ولكن تسلسل الحوادث فيما سبق هذا قدر واسع يقره العقل هذا قدر واسع يقره العقل وهو الذي اه حصله شيخ الاسلام ابن تيمية في كلامه - 00:36:38
لا سيما لبعض رسائله او كتبه المطولة كدرء التعارض. فالمقصود ان كلام الشيخ رحمه الله في هذه المسألة ليس فيه شيء الغلط بل هو كلام محكم ليس معارضا للنصوص فضلا عن معارضته للعقل - 00:36:58
وقوله والظاهر فليس فوقك شيء هذا فوقية الذات وفوقية القدر وفوقية الصفات والقهر ومن هنا دلت هذه الاية على علو الرب سبحانه وتعالى. واما قوله وانت الباطن فليس دونك شيء فان معناه اي لا يخفى عليك شيء - 00:37:16
فان معناه انه لا يخفى عليك شيء. نعم وقوله سبحانه العليم الحكيم. يعلم ما يلج في الارض. وقوله العليم الحكيم. ترى المصنف قطع الاية عن اليس كذلك؟ لما؟ لان العليم والحكيم استعمل في القرآن على سبيل ايش؟ الاطلاق والتقييد - 00:37:38
على سبيل الاطلاق ومن ومن اه موارد الاطلاق ان يستعمل اسما فكل ما استعمل اسما علم انه ايش؟ ماذا انه مطلق. نعم يعلم ما يلز في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهذا علم مفصل. وهذا علم مفصل فان علم الرب - 00:38:07
سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء. وهو يعلم الاشياء كليها وجزئيها وقد كذبت الفلاسفة الذين تكلموا في مسألة العلم بالجزئيات. ومن هنا كفرهم جمهور المسلمين من اهل السنة او من - 00:38:32
وين؟ في هذه المسألة نعم. في اية قبلها يا شيخ. تختلف النسخ لا تدقق. امش امش ايه اختلاف النسخ ليس باشكال. نعم. وعندهم مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة ولا الا - 00:38:50
لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب الا في كتاب مبين وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه مفاتح الغيب ما هي - 00:39:09
هنا جوابات لاهل العلم. منهم من قال ان مفاتح الغيب هي الخمس المذكورة في حديث جبريل وهي اية في كتاب الله سبحانه وتعالى. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى اخر الاية - 00:39:24
ففسروا مفاتح الغيب بهذه الخمس. وثمة قول اخر وهو الصواب ان مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله وان هذه الخمس ايش؟ منها ان هذه الخمس منها لكن لا يلزم ان - 00:39:45
قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو تعلق بهذه الخمس وحدها. بل هذه منها واما تفصيلها جمالها وسائر مواردها فالله اعلم به. نعم وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه - 00:40:05
وهذا مما اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه انه يعلم ما في الارحام. وقد يقول قائل ان الطب الحديث اصبح يكشف آآ ما في رحم المرأة اهو حي او ليس حيا؟ ويكشف ما في رحم المرأة اهو ذكر ام - 00:40:31
انثى قبل الولادة فهذا الجواب عنه ان الله سبحانه وتعالى يعلم ما في الارحام وهذا كما ترى انه من صيغ العموم. والطب بحاله الحاضرة او القديمة او المستقبلية لا يمكن ان يصل الى العلم المطلق لما في الارحام - 00:40:59
فان المذكور في اختصاص الباري هو ايش؟ العلم المطلق. هذه الجهة في الجواب. وكما اسلفت ان ما من القول من القول جوابا لا ينبغي ان يكون قدره كما يقع تقريرا فان الجواب تجوز فيه - 00:41:25
فان الجواب يتجاوز فيه وجواب اخر ان الذي يعلمونه هو شيء مشاهد. وليس شيئا غيبيا. ولهذا لا يستطيعون العلم الا باصطحاب الحس لا يستطيعون العلم الا باصطحاب الحس والمشاهدة باعتبار وسائل التصوير وغير ذلك. فاذا ما يعلمه الطب - 00:41:45
والحديث هو شيء ايش؟ مشاهد هو شيء مشاهد لا يمكن ان يكون. واذا استعمل في غير الاشياء التي تقوم على كبعض المقارنات فان هذا يكون من باب الظل. نعم. وقوله لتعلموا ان - 00:42:10

الله على كل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علما. نعم وهذا من كمال تحقيقه سبحانه وتعالى انه اذكر مسألة القدرة ومسألة العلم على قدر من الاصطحاب او الاقتران - 00:42:30

وهذا مبني على ان القدرة فرع عن العلم الذي احاط الله سبحانه وتعالى به سائر الاشياء. فهو وعلى كل شيء قدير ولكن قدرته لا تفارق علمه. ومن هنا فانه على كل شيء قدير وهو في نفس الحال بكل شيء - 00:42:49

علم نعم. وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وهذا تقدم القول فيه انه جمع بين النفي والاثبات. نعم. وقوله ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. وهذا اثبات - 00:43:09

السميع والبصير وكل اسم في كتاب الله او سنة نبيه فانه يتضمن صفة وهذه الصفة اما ان تكون مطابقة للاسم واما ان تكون لازمة له. ومن هنا تكون الدلالة بين الاسماء والصفات على هذا الوجه. فانك تقول ان اسم العليم يدل على صفة العلم. ويدل على صفة - 00:43:29

ايش الحياة؟ فان العليم لا بد ان يكون حيا ويدل على الارادة وعلى المجرم. نعم وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. وهذا اثبات مشيئته - 00:43:59

مشيئته سبحانه وتعالى عامة لكل شيء. ولهذا لا ترى انها ذكرت في القرآن كالارادة فان الارادة تذكر ويراد بها الامر وتذكر ويراد بها معنى المشيئة. الارادة تذكر ويراد بها معنى - 00:44:19

وهو الذي يسمى عند بعض اهل السنة بالارادة الكونية والارادة القدرية. وهذه على معنى المشيئة وتذكر الارادة ويراد بها الامر. او على معنى الامر. واما المشيئة فان لم تأتي بكتاب الله على هذين المولدين. بل المشيئة هي مشيئة العامة التي لا يتخلف عنها شيء. نعم - 00:44:39

فقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات. ولكن اختلفوا فمنهم من امن منهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. نعم ترى ان الله سبحانه وتعالى يعلق سائر الحوادث - 00:45:09

بمشيئته وهذا هو تحقيق ربوبيته سبحانه وتعالى. ولكن مشيئته الشاملة لكل كل شيء التي تذكر في القرآن اما مجملة واما مفصلة وتفصيلها لا يختص بالخير بل ترى انه حتى في بعض - 00:45:29

اوجه الفساد في الارض واوجه الشرك يذكر الله سبحانه وتعالى ان هذا بايش؟ بمشيئته وارادته. ولكن ليس من اه هدي الانبياء والمرسلين ان يشهدوا مقام المشيئة في الكونية او العامة باعتبار مقام التعبد. ولهذا ترى ان الارادة والمشيئة العامة - 00:45:49

عن الارادة الكونية قد لا تجتمع مع الارادة ايش؟ الشرعية. بخلاف طريقة خلق من الصوفية الذين يشهدون ما يسمى بالفناء. وهو الفناء عن شهود السوا. والفناء على ثلاثة اقسام. فناء - 00:46:19

عن وجود السوى وهذا ثناء غلاة الصوفية. كابن عربي وابن الفارغ والتلمسان وامثال هؤلاء. وفناء عن شهود سوى وهذا فناء متوسطيهم. الذين يشهدون مقام الربوبية ويسقطون به مقام الالوهية اي مقام الامر والنهي - 00:46:39

وهؤلاء عندهم قدر من المعارضة بين القدر والشرع. ويستعمل هذه الطريقة او شيء منها على التحقيق نقول استعملوا شيئا من هذه الطريقة ابو اسماعيل الانصاري الهروي في كتابه مدارج عفوا في كتابه منازل - 00:47:03

الذي شرحه ابن القيم رحمه الله في كتابه منازل عفوا في كتابه مدارج السالكين. فابو اسماعيل المعروف بشيخ الاسلام الهروي الحنبلي صاحب المنازل كما هو معلوم انه اه ذو مقام فاظلا في الصفات ولكن - 00:47:23

انه صوفي وشديد في التصوف اي في الغلط. وعنده اصول اخرى من الغلط. والامام ابن القيم الله لما شرح المنازل آآ اعتذر كثيرا لابي اسماعيل. وهذا الاعتذار الذي سلكه ابن القيم في مدارج السالكين - 00:47:43

كأن بعظه ليس مناسبا. وينبغي ان تكون الحق اغلى واعلى من قدر ابي اسماعيل الانصاري او غيره فانما قام المآل وما يتعلق بالهروي باعتبار معاله وباعتبار ديانته فان هذا مما يثنى به - 00:48:03

اعلم ان الهروي رحمه الله كان من الاولياء. وكان من المجاهدين. والصادقين في علمهم وفي ديانتهم. فهذا فيما يتعلق بحكمه العام

واما مآله فهو الى الله ولكنه ممن يرجى له الخير الكثير فانه امام وعالم - 00:48:23
وناصر للسنة في مقامات وصاحب ديانة الى اخره. ولكن مقام التقريرات التي استعملها صرفها ابن القيم رحمه الله او صرف كثيرا منها الى معاني تناسب اهل السنة. وهذا فيما يرى او يظن على اقل تقدير انه - 00:48:43
ليس من المناسب وكان الانسب ان يقال ان الهروية اخطأ في هذا الكلام فان المتكلم اذا تكلم بكلام على مراد ما وهذا الكلام من جهة حروف اللغة يمكن ان يحمل على مراد اخر فلا يحق لمن نظر هذا الكلام ان يحمله على معنى ممكن - 00:49:03
ومؤلفه وصانعه والمتكلم به قد اراد به مرادا ايش؟ قد اراد به مرادا اخر بل يجب ان يقال انه غلط كما ان التلمسان العفيفة والمسمى بالعفيف قد تكلم قد تكلم في حمل كلام - 00:49:23
ابي اسماعيل على مراد غلاة الصوفية. فابن القيم ابعده عن مرادات ظلال الصوفية والتلمسان ارقى كلام الهروي الى مولد او مرادات الغلاة من الصوفية. وكان ينبغي ان يوقف عند كلام - 00:49:43
على مراده ويبين ان مراده غلط ولا سيما انه استخدم آآ الفاظ الصوفية التي لا تسوغ كثيرا من التأويل له ولا سيما انه استخدم لم يستخدم فصيح اللغة التي فيه قدر من السعة في التعبير استخدم الفاظ الصوفية ومراميز - 00:50:03
الصوفية التي لا تخول بمثل هذا الاعتذار. ما حصل في كتاب المدارج ينبغي ان يتفطن له. ولا سيما ان اه بالغ في تقرير بعض مقامات العبودية وفي قصر النفس عليها. وهذا التنبيه لا يقصد منه - 00:50:23
تعليق على حال الامام ابن القيم رحمه الله ولكن يقصد منه نتيجة ان ابن القيم رحمه الله لما اعتذر عن الهاوي في بعض المقامات ونسي المقامات التي آآ قد تحتمل بعظ الفاظها هذا الاعتذار. آآ حصل في كتاب المدارج نتيجة عامة - 00:50:43
هو انه كتاب في السلوك وان شئت بعبارة العصر قل هو في التربية ولكنه كتاب آآ شديد. اي انه لا يستطيع ان عليه حالا الا شخص عنده آآ تفرد او عنده آآ مقاربة لاحوال - 00:51:03
صوفية وتفرداتهم بمعنى ان من اراد ان يطبق كتاب المدارج كتربية عامة للمسلمين فانه يجد انه تطبيق عزيز كثيرا لان فيه تعلقا باحوال ما كان الشارع عليه الصلاة والسلام يذكرها للامة لانها نوع من - 00:51:23
الاهلاك للنفس فان النفس كما ذكر الله شأنها في القرآن آآ خلقت على حالين وخلق لها او خلق لها حالان والله سبحانه وتعالى الهم هذه النفس اجورها وتقواها وفيها قدر واسع من الشر والقبول له وفيها قدر واسع من الخير والقبول له - 00:51:43
الى غير ذلك. فالتدقيق في احوال النفس من جنس التدقيق الذي كان عليه الحارث ابن اسد المحاسبي هذا يتعب. قد يؤتي نتيجة فاضلة لبعض الخاصة لكن العامة لا يستطيعونها. ولا سيما انما نقول هذه القضية باعتبار ان - 00:52:03
اهل السنة ليس عندهم طريقة للخاصة وطريقة لايش؟ للعامة والهروي الذي وضع المنازل اراد بها طريقة الخاصة برسالته هذه انها موجهة للخاصة فهو لم يوجهها لخاصة الخاصة ولم يوجهها للعامة ولكنه قصدها لمن؟ للخاصة - 00:52:23
اصحابه من الصوفية الصحبة العامة. نعم وقوله حلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد هو الشاهد من سياق ان الله يحكم ما يريد. فحكمه سبحانه وتعالى مبني على ارادته. وترى انه ذكر سبحانه وتعالى الحكم - 00:52:43
والحكم هو الفصل بالحق. هذا هو الاصل فيه ان الحكم هو الفصل بالحق. نعم. فقوله فمن يرد الله وان يهديه ويشرح حينما يقال انه الاصل فيه. لقائل ان يقول انه قد يقال حكم بالباطل. والنبي عليه الصلاة والسلام قال اذا - 00:53:08
اجتهد الحاكم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فالشاهد فاخطأ فله اجر. فذكر الحكم في المولد ايش؟ الصور. نقول انه الاصل فيه. بمعنى انه اذا اطلق فان الحكم يراد به الصواب - 00:53:28
لكن اذا ذكر في مقام الغلط لابد ان يكون مقيدا. ولهذا يقال اجتهد فاخطأ. اذا حكم فاجتهد فاخطأ. نعم. وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فمن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء. نعم - 00:53:48
ام هذه ارادته سبحانه وتعالى العامة التي هي بمعنى المشيئة. فمن اراد الله اي من شاء الله هدايته صدره للاسلام ومن اراد ضلالة

وهذه ليست الارادة بمعنى الامر او مستلزم الامر هذه الارادة بمعنى المشيئة - 00:54:08
ما شاء الله ضلالة فانه يجعل صدره ضيقا حرجا وهذه الاية من كتاب الله صريحة في ابطال مذهب المعتزلة. الذين يقولون ان العبد يخلق افعاله. ان العبد يخلق افعاله وان الله لا يهدي ولا يضل. بل القرآن صريح في ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء - 00:54:28
وهدايته فضل واظلاله عدله. فليس معنى ان الله يظل من يشاء انه يصلح قلب احد اراد الايمان عنهم ولهذا لا ترى انه وقع في الحس ان احدا اراد الحق والايمان الا ويسر له هذا - 00:54:55
المراد نعم نقف على هذا نعم هذا يقول انه ورد عدة اسئلة تطلب تكملة الكلام حول مسألة التفريق بين النبي والرسول. الذي اقوله ان اه قامت به النصوص كدلالة بينة ان الرسول اخص منه النبي وان كل رسول نبي وليس كل - 00:55:15
اه كل نبي يكون رسولا. واما الحد الذي هو ماهية النبوة والرسالة فهذا يمكن وهذا ادب ينبغي ان طالب العلم يعتاده في بعض المسائل يمكن ان يقال انها مسألة ليست من المسائل البينة والله اعلم - 00:55:46
تمام الفرق بين هذا وبين هذا وهذا وجه ممكن. وان كان من الاقوال الراجحة الفاضلة وان كان لا يلزم ان يقطع به ان الرسول هو من بعث باصل التوحيد في قوم قد انحرفوا عنه الى الشرك والكفر. وان النبي هو من بعث بشريعة اما ان - 00:56:06
ناسخة لشريعة قبله واما انها مجددة. ولهذا لما ذكر نوح عليه الصلاة والسلام في حديث الشفاعة قيل له انت اول الرسل الى الارض باعتبار ان من قبله كانوا على التوحيد كما قال ابن عباس رضي الله عنهم فهذا القول كانه - 00:56:26
هو اجود الاقوال ومن سكت وقال الله اعلم بتمام الفرق فهذا قدر ممكن ومناسب وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين قامت بتسجيل هذه المادة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية بمكة - 00:56:46